DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.com

حضور الذات في شعر ماجد الحسن مجموعة أين سيهبط بنا هذا الدخان؟ أنموذجاً

نعيم عموري

رحيم زاير كاظم الغانمي*

جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/6/9

تاريخ التعديل : 2021/9/16

قبـول النشـر: 2021/9/19

متوفر على النت: 2022/7/19

الكلمات المفتاحية :

حضور الذات، الشعر، ماجد الحسن، أين سيهبط بنا هذا الدخان؟.

الملخص

تبحثُ هذه الدراسة في حضور الذات, كاشفة مكمن القوة والضعف فيها, وما يتمظهر عن حضورها من رفض وتحدٍ يسهمُ في رفد النص الشعري بمعانٍ متعددةٍ, حرصاً من الذات على جدوى الحضور, وبمختلف تجلياتها ففيه إدانة للنسق, سواء حضرت كذات (ممتهنة، و مقهورة، ومغتربة، ومهادنة) أو حضرت كذات (متحدية, ورافضة), ويمكن لنا توصيف حضورها خروجاً على المألوف.

يرتكزُ البحث على حضور الذات في شعر ماجد الحسن بالكشف نسق الثقافة وما يقابله من نسق مضمر في آن واحد, فما يظهره النص الجمالي عكس ما يتوارى خلفه من عيوب, وحده النسق المضمر من يفضح ألاعيب النسق, وهو من متبنيات النقد الثقافي.

بعد قراءة النصوص الشعرية قراءة نسقية في ضوء طروحات النقد الثقافي, يتّجهُ البحث إلى إنَّ نسق حضور الذات من الأنساق التي لا يمكن تخّطيها, بوصفها من الموضوعاتٍ النسقية التي تحتفي بها نصوص الشعر قديمها وحديثها, فهو مصدر قوة لا ضعف, وما فضحها للنسق وكشف ألاعيبه, إلّا إشارة جليه لتهاويه, وايذاناً لحضور الذات كمركز بعدما كانت تعاني التهميش والإقصاء.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

شكّل النقد الثقافي حضوراً مهماً في نقد عصر ما بعد الحداثة فهو ثورة على المدارس النقدية قديمها وحديثها بوصفه كاشفاً للنسق الثقافي المضمر في النص الجمالي البلاغي وما يتخفى تحت طيّات خطابه، من هيمنة على البيئة التي يبسط سلطته عليها من إنسان وموجودات، سعياً منه إلى تكريس (العمى الثقافي)، بتوسل مدونته التاريخية ومنظومته المجتمعية التي تدين بالولاء للقيم والتقاليد التي غرسها في الجسد الممتهن، فهو يتحرك ضمن نطاق النص، وتمثل بناه مجموعة العناصر المرتبطة ضمن الدائرة النسقية الداخلية مرتبطين مصيرياً بالنسق، يأتمرون بأمره وينتهون بنواهيه.

لقد لعب النقد الثقافي دوراً فاعلاً في كشف حيل النسق، باستدعاء الدلالة النسقية العميقة (النسق المضمر)، مستنداً في ذلك على وظيفته النسقية، ومما لاشكّ فيه أنَّ هذا من شأنه تذكية صراع الدلالة الصريحة والضمنية من جهة والعميقة من جهة أخرى ، لما يبثّه النسق من تضليل ثقافي عبر النص، ويحرص النقد الثقافي على فضح ألاعيب النسق بالوقوف على مهيمناته،

*الناشر الرئيسي : E-mail : n.amouri@scu.ac.ir

(نسقه) الأيديولوجي والتاريخي والمجتمعي بالحفر فيها حتى اكتناه مضمرها.

ومن الأهمية بمكان التعريف بالشاعر ماجد الحسن والوقوف على نشأته ومرابع الصبا، وأهم نتاجاته الأدبية، ولو بشيء من العجالة، إذما علمنا أنّه لم يكتفِ بتجربة الإبداع الشعري بل تعداها الى حقل النقد، وقد ترك في الحقلين أثراً يشار اليه بالبنان.

أنَّ الخوض في مفهوم النقد الثقافي يفتح شهية البحث على مائدة التقصي عن مفهوم النسق الثقافي والنسق المضمر ووظائفهما، وهذا ما جرى العمل عليه في متن البحث، إذ جرى البحث بمحورين، الأول: الإطار النظري, الذي في بنائه التعريف بمفهوم (النقد الثقافي, والنسق الثقافي, والنسق المضمر, والوظيفة النسقية)، والثاني: الإطار التحليلي، وفي الثاني تطلب منَّا استدعاء نصوص الشاعر ماجد الحسن كعينات إجرائية تثبت ما ذهبنا إليه في الإطار النظري، ويصب في صالح عنوان البحث (النسق المضمر في شعر ماجد الحسن)، بتجلي نسق (الحضور الذات)، مما أمكننا من تقسيمه على ثلاثة مستويات:

*المستوى الأول: نسق الذات الممتهنة، والذات المقهورة.

*المستوى الثاني: نسق الذات المغتربة، والذات المهادنة.

*المستوى الثالث: نسق الذات المعترضة، والذات المتحدية.

ولقد أدرجنا المستويين الأول والثاني، تحت موضوع الهيمنة، بوصفهما لم يخرجا عن عباءة النسق، أمّا المستوى الثالث، استقل تحت مسمى موضوع الرفض، بوصفه خرق النسق المألوف, ولقد اعتمد البحث المنهج الوصفي لأن الدراسة هي تحليل النصوص الشعرية.

تمهيد

إنَّ النسق الثقافي نتاج قيم وتقاليد لأفراد فاعلين، له حضوره الناجع، فهو شديد الحرص على بسط سلطته واستقطاب باقي الفعاليات الثقافية وضمها إليه، وسبغ الثقافة بلونه، وجعلها تابعاً مطيعا له، فيعمد إلى بثِّ أفكاره وتصوراته في الهيمنة والتسلط من خلال امتهانه لها، ومن تستجب له فأنه يحرص على تهميشها باعتبارها المضاد النسقي، الذي ينمو ويتشكل بالخفاء، بعيداً عن سلطة النسق، وهو ما يطلق عليه اصطلاحاً (النسق المضمر)، الذي مع ما فيه من قدرة التخفي تكمن فيه امكانية التمركز على الرغم من تحليه بالمخاتلة لكنه نسق مقاوم غير مستجيب، قابع في جوانية رحم النص الأدبي الجمالي البلاغي، متخذاً منه منطلقاً لخرق النسق الثقافي وكشف حيله, ويتمظهر في شعر ماجد الحسن نسق (الشكوى, والحنين, و الموت, و الاذعان والانسياق, واستدعاء الطفولة, واليأس, والديمومة, والتخفي والإلهاء, والجهل والرتابة, والعنت, وخواء الأشياء)، والأمر يتطلب منّا إيجاز الأنساق الثقافية المضمرة في شعر الحسن أيضاً وهي (نسق الذات الممتهنة، والذات المقهورة, الذات المغتربة، والذات المهادنة, والذات المعترضة، والذات المتحدية)، ويمكننا عدَّ أنساق الذات من أكثر الأنساق التي يحفل بها شعر ماجد الحسن لما فيها من تمظهر جوانية النفس الإنسانية وبوائقها, فهي المعبر والباعث الحقيقي لخفايا الوجد وهي ذاتها الكاشف عن مضمرات النص الشعري لديه.

يُركِّز هذا البحث على كشف النسق الثقافي وأساليبه في التسلط والهيمنة على الثقافة، وهو ما يعمد النقد الثقافي إلى كشفه، وذلك عبر استقدام النسق المضمر، النسق غير المعلن، سعياً منه في خرق المألوف (النسق)، وفسح المجال لإعادةِ إنتاجِ الثقافة عبر النص المضاد وامكانية تمركزه بجعله نسقاً ناسخاً له.

التعريف بالشاعر:

ولد الشاعر ماجد الحسن في عام 1959م في ناحية (الكحلاء) في محافظة ميسان، نشأ وترعرع فيها، واستمد من نقاوة وطراوة الريف الجنوبي العراقي الأصيل، النبل والصفاء والذهن المتوقد، لكنه لم يلبثْ طويلاً في مسقط رأسه، حتى انتقل إلى السكن في مركز العمارة لوفاة والده المبكر في عام 1964م، بعدها أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج من جامعة بغداد كلية

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

الآداب مختصاً بالفلسفة، وهو ما بدا جلياً في نصه الشعري، جرى على لسانه الشعر وهو ابن السادسة عشرة ربيعاً، وأنَّ إضاءة لتجربة ماجد الحسن الشعرية يتطلب منا الوقوف عند أهم محطاته الحياتية ومؤلفاته التي كان لها الأثر الفاعل والكبير في تنامي وثراء التجربة، بعدما علمنا أنَّ حقلي الشعر والنقد تشاطرا نتاجه الأدبي، فمن مؤلفاته في حقل الشعر: و(لا أريده صعوداً- 2008م) و (أول الفجيعة الرأس- 1998م) و (خيول مشاكسة-1999 م) و (أين سيهبط بنا هذا الدخان؟- 2016م) و (لا مأوى أيتها الغيمة- 2017م) و (كيف أصدق غيابكما- 2020م). أما مؤلفاته في حقل النقد: (البنية المكانية، قراءة في شعر عيسى حسن الياسري-2010م) و (تجليات النص، مسارات تأملية في سؤال الذات- 2014م) و(حياة العلامة، محاولة لإدراك أنساق الثقافة الشعبية- 2018م) و (رهان النص، جدل المعطيات-2021م)، والشاعر مازال على قيد الإبداع والتأليف على الرغم من بلوغه سن التقاعد في عام 2019م، وظلَّ مشاركاً فاعلاً في الحياة الثقافية والاجتماعية، ملتصقاً بالمدينة وناسها الذين أحبهم وأحبوه، ومما تقدم من سيرة الحسن التي تناوبت على صقلها التجربتين الشعرية والنقدية، نخلص أنْ (لا وجود لنص ما لم يكن هناك وعي نقدي يناسبه ويحقق عن طريقه اهداف الطرفين (الشاعر /الناقد)، وإن هذا التكامل بين الطرفين يصبح الوسيلة الناجعة بالكشف عن عمق النص من تسطيحه " (1).

وتعدُّ تجربة الشاعر ماجد الحسن من التجارب الشعرية المائزة, حيث سجّلت حضوراً فاعلاً في الأوساط الأدبية والجماهيرية, على مستوى محافظة ميسان خاصة والعراق عامة, لتفرد نصه الشعري ببثِّ هموم الناس والتعبير الصادق عن الواقع المعيش, وهو من الأمور التي تغري الباحث في الخوض في هكذا تجارب تستهدف في رؤاها وأفكارها ما يعانيه الإنسان والأشياء التي تحيط به.

أولاً: مفهوم النقد الثقافي

برز النقد الثقافي إلى الواجهة في فترة ما بعد البنيوية، فأسهم في تحريك الراكد النقدي، وفي شتى المستويات، (الفكرية أو المعرفية أو الأدبية)، وكان لابد من نافذة جديدة بمنظور مغاير للسائد، نطل بها على العالم الفسيح لا الوقوف على محدودية رقعة البيئة الحاضنة ، وكان الخيار الوقوف على ما يحيط بنا من تحولات تحمل مشعل النشاط الثقافي في رؤية تتماشى وحجم التطور الحاصل، و "النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوصي العام ،ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية ،وهدفه البحث عن عيوب الخطاب وكشف السقطات في المتن "[(2)] فالنقد الثقافي، "ليس مجالاً معرفياً خاصاً بذاته، فنقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات، على الفنون الراقية والثقافة الشعبية وعلى حشد من الموضوعات المترابطة "[(3)] فهو لهذا، "يمثل أهمية بالغة لاعتماده التحليل الشامل الذي لا يرتبط بحدود النص، أو لغته أو جماليته، إذ تندرج تلك اللغة أو تلك الجماليات ضمن هذا النقد في بيئة أوسع وأشمل هي البيئة الحاضنة وظروف إنتاج النص والعوامل الموجهة له"[(4)] مادامت المناهج النقدية المعاصرة "تتسابق في اتجاهاتها التحليلية التأويلية والثقافية إلى محاولة التعامل مع النص في ضوء السياق الثقافي الذي أنتج فيه، وقد وضعت أنماط إنتاجه وأنساقه المضمرة ومسلماته من معتقدات وأيدولوجيات موضع المساءلة والحفر والنقد "[(5)] ولما يقدمه النقد الثقافي من كشوفات على مستوى اكتناه الخطاب واستنطاق النص صار مواصفة قارة تحسب له، فما " يميز النقد الثقافي تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الافصاح النصوصي، كما هي عند (بارت) و(دريدا) فضلا عن ذلك تأثير الوظيفة النسقية عبر العنصر النسقي، وهذا يمثل عنصراً أساساً من مبادئ النقد الثقافي "[(6)] وهذا ما سيأتي الحديث عنه في ثنايا البحث، ولو قدر لنا الخوض بمنهج النقد الثقافي، لجاء الجواب: أنه "من المناهج ما بعد نسقية الذي يسعى الى تجاوز المنجز البنيوي، ويبحث عن

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

المضمر في النص الأدبي "[7] فلا يؤمن بمحدودية الفعل الثقافي، بل "يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد الأدبي والتفكير الفلسفي والثقافة الشعبية "[8] ولم يكتفِ بهذا بل تعدت طروحاته إماطة اللثام عن النص الأدبي والغوص بعيداً في بواطنه، فهو مدرك أنَّ "النص الأدبي والفكري والجمالي ينطوي على قضايا فأنه أيضاً ليس بريئاً من الارتباط بالمؤسسات الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية "[9] والدراسات الثقافية لا تقف عند منطقة الحياد فهي، " تنظر إلى المفاهيم التقليدية نظرة تشكيك نقدي فاحص "[10] ليقينها أنَّ "الثقافة تحيط بعالم الفن، والخيال، والأفكار، كما تحيط أيضاً بالتشكلات البشرية "[11] لذا حرص النقد الثقافي على "ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن "[12] والدراسات الثقافية "تهدف من كل هذا إلى إعادة هيكلية الخريطة الاجتماعية من خلال تعرية كل أشكال الهيمنة والتسلط التي تمارس ضد الإنسان "[13] وقد تحدث أنطونيو غرامشي عن الهيمنة "وقصد بها امتلاك فئة مثقفة أو هيئة ما أو مؤسسة معينة القدرة على التأثير ثقافياً وفكرياً في المجتمع مما يسمح لتلك الفئة أو الهيئة أو المؤسسة أن تهيئ لصعود طبقة اجتماعية معينة وسيطرتها على الطبقات الأخرى اعتمادا على تنظير مثقفيها "[14].

ولقد خصَّ ميشيل فوكو مفهوم السلطة، المفهوم المقارب للهيمنة التي "يعني بها القدرة على تحقيق ما هو مرغوب فيه، سواء وجدت مقاومة أم لم توجد، وتتضح ملامح السلطة في الأدوات والأساليب والإجراءات المؤثرة في أفعال الآخرين "[15] والنسق بمختصر مفيد لمتلقيه الثقافي "عبارة عن ساحة حرب وتنافس وصراع ورهان وهيمنة ضمن ما يسمى بلعبة الأدوار"[16] ولذا ما من ضير لو أُلقيت كرة النقد الثقافي في ملعب النص الأدبي وما يتمخض عنه من كشفٍ لمضمرات المألوف، لأن "جماليات النصوص وشعريات الخطاب تصبح في منظور النقد الثقافي، مجالاً لإضمار اللامتوقع، والمدهش، والمسكوت عنه "[17] لذلك من الضروري أن تُفهم الثقافة، "بوصفها تعبيراً ذاتياً سواء كان فردياً أو جماعياً عن العالم، وهي في الوقت نفسه إنتاج للتصورات النظرية حول موضوع العالم الخارجي، وذلك ما يفسر الجغرافية الأوسع التي تغطيها الثقافة في ميدان التعبير "[18]، أنَّ النقد الثقافي لا يقف عند توصيف النص الراقي من عداه، "ويستخلص كلنر بعد ذلك رؤيته النقدية التي يسميها (نقد ثقافة الوسائل)، بطرحه التصور الذي يقوم على أساس أخذ الثقافة كمجال للدراسة، بحيث لا يجري تفريق بين نص راق وآخر هابط وعدم الانحياز لأي منهما "[19]، النقد الثقافي من الدراسات ما بعد الحداثة التي أحدثت طفرة نوعية على مستوى احياء النقد بمنح القارئ الثقافي فرصة الفهم الحقيقي لبواطن النص- مادام النقد الأدبي منشغلاً بالجماليات- فهو بهذا يفسح المجال لتبرئة النقد من جريرة العمى الثقافي بكشفه عن مضمرات القول، (النص)، ولابد من الإشارة هنا أنّ النقد الثقافي لم يقف عند حدِّ المدونة الأدبية والمعرفية بشكل عام بل تعداها الى النص المرئي، وما يستبطن من الإشهار الخارق للتدوين.

ثانياً: مفهوم النسق الثقافي

يعرف بارسونز النسق بأنه "نظام ينطوي على أفراد فاعلين، تتخذ علاقتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافياً في إطار هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي "[20] وإذ يقول سوسير: "اللغة، في كل لحظة، تقتضي أمرين متلازمين: نسقاً أو نظاماً قاراً ثابتاً ومتطوراً معاً "[21]. يقول نيكلاس لومان في محاضرته الأولى الموسومة (مدخل إلى نظرية علم الأنساق) "والفعل نسق (Ac is system). لا ادري اذا كنَّا سنجد هذه الجملة في أي من أعمال بارسونز المطبوعة. أعرفها جملة شفاهية، لكنَّها تبدو لي وبدت لي دائماً خلاصة الرسالة البارسونزية "[22]، وتمثل عمليات النسق "ببساطة (الشروط) التي بموجبها تحصل الأفعال "[23] فالنسق إذن يتكون، "من مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي يرتبط بعضها ببعض مع وجود متميز أو مميزات بين كل عنصر وآخر "[24]، ولأن الأنساق " تاريخية وأزلية، وراسخة، فأنّ لها الغلبة

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

والهيمنة دائماً، وتتحرك بصورة خفية ومضمرة وتستخدم أقنعة كثيرة منها قناع الجمالية اللغوية، ويتحدد النسق عبر نتاجه، ووظيفته، وليس عبر وجوده المجرد "[25] والنسق على ما يبدو "نظام مخاتل يوظف مفردات اللغة وطاقاتها المجازية والاستعارية من أجل تشكيل عوالمه وفضاءاته اللامتناهية"[26] وهذه الإشكالية "امتدت لتصبح سلوكاً ومنهجاً، ومن ثمّ مؤسسة تؤيد (حياة النسق، وموت الخرق) الذي يقوم به التفكير المضاد والمختلف "[27] ومن أولى اهتماماتها تأسيس "مجموعة من العلاقات تثبت وتتغير في استقلال عن الأشياء التي ترتبط بينها "[28].

إنَّ الأنساق الثقافية " التي وجدت في الشعر العربي- قديمة وحديثة – كثيرة من أهمها: نسق الهوان، نسق العنف ونسق الإطراء ونسق التغني بالأمجاد ونسق التفاضل ونسق الفحولة وكلها أنساق ضمنية كان لها أثرها الكبير في تخلف العرب "[29] ومادام "النسق الثقافي مجموعة من القيم المتوارية خلف النصوص والخطابات ولهذا فأن أهمية النقد الثقافي تكمن في الكشف عن حمولات كثيرة ومتعددة ومركبة من عناصر ايجابية وسلبية "[30] وحين نتفق على "أن النسق "هو " الاختلاف بين النسق والبيئة "[31] ندرك جلياً أنَّ "الخطاب البشري نتاج النسق الجمعي متداخلاً متشاكلاً يخضع لشفرات، ورموز النسق، مصاب فيه العقل بعمى فكري، يجرّره ذلك باتجاه المنحى المتكرر من التفكير "[32] وهذا ما حرص عليه النسق الثقافي عندما عمل "على ربط العالم برباط مُحكم ومهيمن على التفكير البشري، لينتج جراء ذلك مفهوم التقديس، وتعيش (سلطة النسق) دون كشف أو فضح في خطة مستمرة التشكل والنماء "[33] وهو "ما جعل الغذامي يرى أن النسق تاريخي وأزلي وراسخ ويشكل جبروتاً رمزياً يحرك الذهن الثقافي للأمة، ويقوم بتنميط ذائقتها وطرائق تفكيرها وميولها "[34].

إنَّ النسق الثقافي يسير وفق أطر أعدتها مسبقاً منظومته الرسمية، للتحلي بالسرمدية على مستوى الفكرة والبقاء، ويأتي هذا بخلق بيئة وعناصر فاعلين (أفراد) تؤمن به وبأفكاره، عناصر مصابة بالعمى الثقافي، والحرص على تنمية بيئة غير مؤهلة للخروج عن معيار النسق.

ثالثاً: مفهوم النسق المضمر

يبنى مفهوم النقد الثقافي على فضح حيل النسق الثقافي ومضمراته على مستوى الهيمنة والتهميش، وهو بهذا يؤسس إلى حضور التضاد النسقي ما بين (الظاهر والمضمر)، عندما "يكشف أنساقاً متناقضة ومتصارعة فيتضح بأن هناك نسقاً ظاهراً يقول شيئاً، ونسقاً مضمراً غير واعٍ وغير معلن يقول شيئاً آخر، وهذا هو المضمر الذي يسمى بالنسق الثقافي "[35] ويمكن التعريف بالنسق المضمر على أنَّه "نظام يكمن خلف النص الجمالي، يكشف عن ترسبات ثقافية تكدست مع تاريخ ولغة مجتمع ما، فهو يحمل أفكاراً وتصورات لها صفة الهيمنة في ذلك المجتمع "[36] الأمر الذي يدعو النسق الثقافي للتخفي "وراء النسق الجمالي والأدبي، وهذا يعني أن المقاربة الثقافية لا يهمها في النصوص تلك الأبنية الجمالية والفنية والمضامين الصريحة والمباشرة، بل يعنيها الكشف عن الأنساق المضمرة المتخفية فيها "[37] " فمفهوم النسق عند الغذامي "دلالة مضمرة ليست مصنوعة من المؤلف، ولكنها مكتسبة ومنغرسة في الخطاب مؤلفتها الثقافة، ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء لا يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال والمهمش مع المسود "[38].

ومما تقدم حريٌّ بنا التعامل مع النص الأدبي "ليس بوصفه نصاً جمالياً بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضمر ما هو مضاد للمعلن في النص الأدبي ويقصي الجانب الجمالي ووظيفته الشعرية لأنه يؤدي الى (العمى الثقافي)"[39] وهي حقيقة ماثلة في النصوص الأدبية التي تتضمن "في بناها أنساقاً مضمرة ومخاتلة قادرة على المراوغة والتمنع "[40]، قابعة في رحم الثقافة، فلا غرابة لو "تمركزت الأفكار الثقافية الكبرى التي تحمل النسق، وتشتغل في إطاره وهمشت الأفكار المختلفة، ثم

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

إقصاء أصحابها وتصفيتهم بصورة أو بأخرى "[41] والنقد الثقافي غير معني "بما هو في الوعي اللغوي وإنما بالمضمرات النسقية وبالجملة الثقافية التي هي المقابل النوعي للجملتين النحوية والأدبية "[42] وقطعا "هذه الأشياء المضمرة تعطي دلالات تتناقض مع معطيات الخطاب سواء ما يقصده المؤلف أو ما هو متروك لاستنتاجات القارئ "[43] ومن راجح القول أنَّ "المضمر الدلالي يتناقض مع معطيات الخطاب هو شرط في الفعل النقدي الثقافي، وإذا لم يتحقق هذا الشرط فلن يكون هناك نقد ثقافي "[44] ويتحقق ذلك بالحفر في النص الأدبي وجسّ مناطق المسكوت عنه، بكشف "هذه الحيل يصبح مشروعاً في نقد الثقافة، وهذا لن يتسنى إلّا عبر ملاحقة الأنساق المضمرة ورفع الأغطية عنها "[45] لمسلمة أنها منغرسة في "لا وعي المبدع فهي متغلغلة في ثقافته وذهنه لذلك عندما يكتب المبدع نصاً إبداعياً، لا يشعر أثر الكتابة بهيمنة هذه الأنساق، فهي متشكلة في لا وعيه في غفلة من الذات المبدعة "[46].

رابعاً: مفهوم الوظيفة النسقية

تتضح ألاعيب الثقافة وحيلها باكتناه النسق المضمر ويمكن تحقيق ذلك عبر الوظيفة النسقية ، فهي "قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصي في الخطاب "[47] ويتطلب الأمر حضور "ذهن متوقد ورؤية عميقة للخطاب "[48] فمن البديهي الاستعانة "بمفهوم خاص للجملة، فإذا كانت الدلالة الصريحة تستند إلى الجملة النحوية، والدلالة الضمنية تنشأ عن الجملة الأدبية، فلابد لنا من تصور خاص يسمح للدلالة النسقية بأن تتولد، وهو ما نسمّيه بالجملة الثقافية "[49] وإن كانت "الدلالة الصريحة مرتبطة بالشرط النحوي ووظيفته نفعية\ توصيلية ، بينما الدلالة الضمنية ترتبط بالوظيفة الجمالية للغة، فأن الدلالة النسقية ترتبط في علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصراً ثقافياً أخذاً بالتشكل التدريجي إلى أنْ أصبح عنصراً فاعلاً "[50]، وبمقدورنا تحديد "النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمر، ويكون المضمر ناقضاً وناسخاً للظاهر "[51] وهذا التضاد الحاصل بين النسقين الظاهر والمضمر في مضمونه بؤرة تمركز وبيئة جاذبة لتنامي التضاد المعلن وغير المعلن.

يتعاظم اهتمام النقد الثقافي بالوظيفة الثقافية بجعلها قاعدة ارتكاز له، إذن من أولويات النقد الثقافي تسليط الضوء على الوظيفة النسقية وكشف المضمر، خاصرة النسق الثقافي الرخوة، مادام "النسق الجمالي والبلاغي في الأدب يخفي أنساقاً ثقافية، ولا تتوافر النصوص الأدبية على الوظيفتين الأدبية والشعرية فقط وإنما توجد وظيفة أخرى هي الوظيفة النسقية التي يعنى بها النقد الثقافي "[52]، وأنَّ مواصفات الوظيفة النسقية عند الغذامي تتلخص في تحقق: "نسقان يحدثان معاً وفي آن واحد، و المضمر منهما نقيضاً ومضاداً للعلني، ولابد أن يكون النص جميلاً وجماهيرياً"[53].

والوظيفة النسقية عادة "لا تحدث إلّا في وضع محدد ومقيد، والنسق المضمر في النقد الثقافي، نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية على اعتبار أنّ كلَّ ثقافة تحمل في طياتها أنساقاً مهيمنة "[54]، ويوكل النقدُ الثقافي إلى الوظيفة النسقية اظهار النسق المضمر إلى الوجود والسعي في فضح حيل النسق الثقافي، وما يتمترس خلفه من ترسانة ثقافية فيعمل على تفكيك هيمنته وفضح امتهانه للأنساق التي لا تندرج تحت لواء المؤسسة الرسمية التي تحرص على لعب دور المهيمن الثقافي.

حضور الذات في شعر ماجد الحسن

ومما تقدم من التعريف بالمفاهيم الأربع (النقد الثقافي، والنسق الثقافي، والنسق المضمر، والوظيفة النسقية)، بحسب الإطار النظري، نتجه إلى محور التحليل، بتقديم نماذج نصوصية من أولياتها تبيان ماهية الوظيفة النسقية وما يناط بها من مهام كشف النسق المضمر في ضوء النقد الثقافي، وتعرية النسق وفضح خفاياه.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

على أنْ تجري عملية فرز الجملة الثقافية وفقا للدلالة النسقية العميقة، مع الأخذ بنظر الاعتبار التأثيرات الداخلية والخارجية التي أحاطت بالنص، (السياق) على أن لا تتعدى أسوار النص وفي حدود احالات الإطار النظري آنف الذكر، التي نُهِلتْ من طروحات النقد الثقافي.

وبعد قراءة نصوص المجموعة الشعرية، (أين سيهبط بنا هذا الدخان؟) "[55] للشاعر ماجد الحسن، التي كتبت بالنوع الثالث من الشعر (قصيدة النثر)، والتي تمثل خروجاً على الثابت، شكلاً ومضموناً ورؤى، ومغايرة في التشكيل، والثيمة، (الموضوع)، وتقبل متلقيها نص قصيدة النثر، وهي في مجملها مكامن لانبعاث ثقافي جديد خارج سياق المنظومة القديمة، لكنَّها تتوافق مع المنظومة الحديثة, في مساهمة من (قصيدة النثر)، على احتواء حالة الركود والرتابة لنسقية الثقافة التي طالت الشعر وبيئته.

إنَّ فحصاً دقيقاً وقراءة واعيةً لنصوص المجموعة الشعرية، توضّحُ نسق حضور الذات، وما أضمر من أنساق فرعية بدلالات متعددة المعاني في انعكاس لتشوفات النفس الانسانية تجاه ما تتلقاه من عنت واقع معيش خانق وقوافل من انكسار وويلات، نتاج حروب لا حصر لها، واستشراء فوضى، وما ينتج عنه من تعاظم استبداد نسق السلطة وبسط لهيمنته على مفاصل الثقافة، التي اجتهدت في تنميته وترسيخه.

ويمكن تقسيم نسق حضور الذات على ثلاث مستويات:

المستوى الأول: (نسق الذات الممتهنة، والذات المقهورة)

المستوى الثاني: (نسق الذات المغتربة، والذات المهادنة)

المستوى الثالث: (نسق الذات المعترضة، والذات المتحدية)

ويمكن إدراج المستويين الأول والثاني: تحت ثيمة الهيمنة، أمّا المستوى الثالث يندرج تحت مسمى ثيمة الرفض، في بناء هرمي: (امتهان، قهر، اغتراب، مهادنة، اعتراض، تحدي)، في عملية توسيع لخريطة النسق المضمر من أجل تبيان جدوى الدلالة النسقية وما تؤديه من دور في فضح حيل النسق الثقافي وما يمكن أن تؤديه الوظيفة النسقية في تبئير النسق المضمر وعدَّه مركزاً بعدما كان الحديث يجري عن الإمعان في بسط سلطة النسق وتكريسٍ للهيمنة والاستحواذ، وفرض القيود والخرس الثقافي وما سبقه من عمى مطبق.

1-نسق الهيمنة

لكل نص شعري دلالته التي يعتمدها في إيصال رسائله، ولكل رسالة نصية خطاب يستهدف معنى ما، ويتناغم الخطاب مع النسق ولكن ليس من المجدي تصالحه مع مضمرات الدلالة النسقية العميقة (النسق المضمر)، وهنا مكمن الصراع، حيث يجري النسقان في بحر واحد (نص واحد)، لكنه بحرٌ متلاطمٌ، فهما في برزخ النص لا يبغيان ولا يتماهيان، الخيط الرفيع الذي يفصل بينهما، الظهور والإضمار، (حلاوة الظاهر، وبراعة الخفاء)، وحدها الوظيفة النسقية من تفكّ الارتباط ولو مؤقتاً والإيذان لعقده بأمر النسق مرة أخرى.

1-1-نسق الذات الممتهنة

في النقد الثقافي يبرز نسقان متضادان يسعى كل واحد منهما في تجاه معاكس تماماً، ولو تماهينا معهما وفصلنا فيهما القول، لوجدنا المبضع النقدي الثقافي يجسُّ بمشرطه جسد نصين مستقلين، لا نص واحد, بوصفهما ينتجان دلالتين مختلفتين، الأولى: ضمنية، والثانية، نسقية عميقة، الظاهر منها نسق متسلط ومهيمن، والمضمر مسحوق ومهمش، وإنْ حفرنا في النص لاستوضحنا من خلال الوظيفة النسقية تمركز المضمر، ونسخه للنسق الظاهر، وهو ما يتجسد في نص (شهقة الشك):

"كثيراً ما يقودني طريق أعمى
من هنا أدركتُ أنّ الضياع ....
هرِمُ الخطوات
وإن الليل مرهقٌ،
لا لشيءٍ ...
سوى أنه غراب تتعكز عليه الخرائب "[56]

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

مع ما يحمل النص من نسق ظاهر (الشكوى) بحسب دلالته الضمنية لقوله: (كثيراً ما يقودني طريق أعمى) لقوله: (من هنا أدركتُ أن الضياع ....)، في متوالية جمله الشعرية، (هرم الخطوات، والليل المرهق) واللاجدوى في (غراب تتعكز عليه الخرائب)، وهو ما لا تسكت عنه الدلالة النسقية أو تبرره فهو يضمر نسق الذات الممتهنة (المهمشة) وعدّها بؤرة تمركز النص، فالذات الإنسانية تتكشف في النص الشعري لتبيان بوائق النسق الثقافي وجرائره في امتهان الإنسان واستباحة حريته، وجعله يدور في نسق الثقافة (العمى، الضياع، الليل، الخرائب) بنيات نصية ذات تجاور دلالي كُرِّست للهيمنة.

وفي نص (هذا أنا) نلمح حضور نسق الذات الممتهنة، لقوله :

"يدُ الجحيمِ تبعثر خضرتي
والاحلامُ أشجارٌ شاحبةٌ ....
أرتّق خضرتي،
فالحرب تجنح حرائقها في ينابيعي "[57]

تتجلى الدلالة العميقة (النسق المضمر) في الجمل الثقافية في فضح خبايا النص وكشف حيل الثقافة بحضور الذات الممتهنة، من خلال ما يقترفه النسق الثقافي من سلب (الخضرة والأحلام)، عبر ماكنته الأثيرة الحرب وأخواتها من جوع وفاقة.

ويتكشف لنا نسق الذات الممتهنة في نص (وصايا الرغيف)، لقوله:

"يترجلُ الجوعُ عن قامتِهِ
ويمكث طويلاً في وجوهنِا
من لهذهِ الانقاض التي لا ظل لها ؟
ومخالبُ الحرائقِ ...
يتمغطُ خواؤها في الأحشاءِ"[58]

في النص الشعري يبرز جلياً نسق الذات الممتهنة في بنيتي (الترجل والمكوث)، في جملتي (يترجلُ الجوعُ عن قامتِهِ\ ويمكث طويلاً في وجوهنِا)، وهما في هذا يؤسسان لتحول الوجوه إلى انقاض لا ظل لها، أنقاض لا تصلح إلّا مائدة لوحش جائر لم يفصحْ عنه النص، غير أنه ترك ما يدل على وحشيته (مخالبُ الحرائقِ ...)، التي تطال الأشياء بعد تحولها إلى أنقاض (يتمغطُ خواؤها في الأحشاءِ)، وهو ما أدركته الذات جيّداً، إنَّ الامتهان لم يقف عند الوجوه حسب، بل تعدّاه إلى الحشى، الموت الداخلي، في ترسيخ لحضور الذات الممتهنة.

ولا نذهب بعيداً عن نص (وصايا الرغيف)، إذ يتنامى فيه نسق الذات الممتهنة:

"طوابيرُ من النحولِ ...
تتدفقُ من هديرِ الليلِ
تلاحقها الحرائقُ ...
حرائقٌ ناضجة،
لا يطفئها البكاءُ "[59]

يفصح النص عن متوالية امتهان، ابتداءً من جملته الشعرية الأولى (طوابيرُ من النحولِ)، وانتهاء بجملته الأخيرة (لا يطفئها البكاءُ)، وما يتوسط هاتين الجملتين من بنيات نصية لا تخرج عن بنية الامتهان، ممثلا في بنيات، (هدير الليل، وتلاحقها الحرائق، وحرائق ناضجة)، ليتكشف نسق الذات الممتهنة، الذات التي تبدي مطلقاً للنسق الثقافي، ولا يؤشر في النص لرفض أو اعتراض.

1-2- نسق الذات المهزومة

إنَّ الذات المهزومة، ذات مسلوبة الإرادة، فهي ذات محبطة، وفرص مواجهتها للتحديات معدومة، لما تعانيه من اضطراب داخلي انهك قواها، لذا من السهل وقوعها فريسة لاستحواذ النسق، وبذلك صار من مهام النقد الثقافي كشف ما سكت عنه النص الجمالي، والتصريح به، مادام النسق الثقافي يغذي الذاكرة الإنسانية بما ينسجم وطروحات الهيمنة، وهو من مهام تصدير النسق لنفسه، زيادة في فرص الديمومة، وجعل ذاكرته فعل قارٌ في يوميات المقموع، بوصفها المهيمن الشرعي على الذهن والسلوك، " التكرار يؤسس لصناعة رأي وبناء ذاكرة، وإقامة ثقافة تعمل على الهيمنة من جهة والتهميش من جهة أخرى"[60]

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

ليدور المهمش في فلك النسق المتحكم، ويتحقق هذا المعنى في نص، (خذلان البوح):

"قبل أن يأخذني الحنينُ

عليكِ أن تعي رفيفَ طفولتي ...

وانطفاءَ العمرِ،

فأنا بقايا أيامٍ تساقطت من فمِ الحروبِ "[61]

في النص الشعري نسقٌ ظاهرٌ (نسق الحنين الشكوى)، لعمر إنسان داهمه الزمن والحروب فصار يجتلب إلى نهايته البراءة عبر (رفيف الطفولة) وشكوى من انطفاء العمر، فهو (بقايا أيامٍ تساقطت من فمِ الحروبِ)، هذا ما بقي له من تعريف بالنفس وإحصاء لعدد ما بقي من أيام، والنسق الظاهر تجاهل الفاعل الحقيقي، وسكت عن البوح به، وهو ما يثقف له النسق، لتكريسه روح الشعور بالانهزام، وهو ما يسعى النقد الثقافي وعبر وظيفته النسقية من الكشف عن مضمره (نسق الذات المهزومة) القابعة تحت ظلال النسق القامع والتكتم على هيمنته وعدم التصريح به، وفي مقطع من نص (انتظر مجيء النهر) :

"تخيفني هذه الضفافُ

فليس في أنينها ما يوقظُ الحقولَ

ثمة ابوابٌ منهكة ...

لا ترى إلا جذوعاً يمسّدها الرحيلُ "[62]

في النص الشعري نسق ظاهر (نسق الموت) الذي وطأ الموجودات (الضفاف، الحقول، أبواب منهكة، الجذوع، الرحيل)، وأبدل الرغبة بالبقاء والعيش إلى طلب الرحيل، وما يظهره النسق، مغاير لما يستبطن، بعدما أمتلك خيوط اللعبة، "النسق بعد هيمنته يتداخل مع الحياة "[63] بها يطرز خريطة الهيمنة وعلى أرضها يستحوذ على الأشياء، ومن يحاول الخروج عن الطاعة والهيمنة، جزاءه (الخوف، والسبات، والإنهاك، والتمسَّد)، في متوالية دلالات نسقية مضمرة، عقاب لمن تجرأ بلوغ الضفاف، في حضور جلي لنسق الذات المهزومة، لما تتعرض له من إقصاء وتهميش.

وفي نص (عن الحروب) يتمظهر نسق الذات المهزومة:

"في الحروبِ ...

لا يهم أن تسير بحيادٍ مؤجلٍ،

فأما أنْ تتطاير سخاماً من مدخنةِ الغيبِ

أو لا تصل رسائلكَ الخضراءُ"[64]

في النص الشعري متوالية بنى انكسار للذات الإنسانية, ممثلة بُنى, (الحياد المؤجل, والسخام المتطاير, الرسائل المحجوبة "أو لا تصل رسائلكَ الخضراءُ "), لم يشِ النص ببنية اقتدار أو مقاومة للنسق, ليتكشف لنا نسق الذات المهزومة, بتقبلها نسق الحرب, والسير في دروبها المتفجرة لكنْ بحيادٍ مؤجل, وبروح المهزوم تقبَّلَ خيارين مرَّينِ, فأما تتطاير سخاماً من مدخنة غيب, أو لا تصل رسائلها, قطعاً في كلتا الخيارين تقبل للموت, الأول: بدلالة تطايره من مدخنة الحرب إلى اشلاء كالسخام من مدخنة, والثاني: بدلالة عدم وصول الرسائل الخضراء, وتركها لتجفَّ على وقع لهيب الحرب.

3-1 نسق الذات المغتربة

إنَّ الذات المغتربة من الذوات التي تعاني اغتراباً داخلياً يفاقمه الشعور بالعزلة والضياع, وهو ما ينعكس سلباً على وجودها حياتياً, فنسق الاغتراب لا يقل شأناً في تقبل الهيمنة والتسلط من النسقين السابقين، وإن بدا في المستوى الثاني إلا أنه بطريقه وبأخرى يمكن وضعه بمرتبة الرافض، فهو مدرك لمعاناة الشعور بضياع الذات وتحولها إلى مكبٍ للهيمنة والتسلط والإخضاع القسري من دون إبداء الرفض أو المهادنة حتى، "وبما أن الهيمنة، وفق رؤية غرامشي، توازن متحرك; فأنَّ طبيعة التنافس أو الصراع بين الطبقات لابدّ أن تكون حاضرة في أي نص أو خطاب، وكأن هاته المؤسسات على تعدّدها تنتج، بالنهاية، خطابها الذاتي الذين يبرهن حضورها وقوتها\ سلطتها ويلغي كلّ خطابٍ دوني"[65] ، منزلة من دون أدنى ميّزات، غير تمتعها بشعور

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

القهر والانعزال، مضاف لها تجرع مرّ الهيمنة والقبول بها، وهذا ما سوف يتجلى في نص (خذلان البوح) :

"لا قلب لي ...
يفجّرُ ما تورطَ به جسدي
ولا دهشة مورقة،
ترتل ما تبقى من يقظتي
الجفافُ أفقٌ من الطرقاتِ
والريحُ موحشةٌ ....
وأنتِ لا تتقاسمين جناحي"[66]

عند قراءة النص الشعري في ضوء متبنيات النقد الأدبي في استحضار المعنى الجمالي، من خلال (الدلالة الضمنية)، نلمح تكرار لا النافية (للجنس) في جملتي: (لا قلب لي ، لا دهشة مورقة) ولا النافية في جملة (لا تتقاسمين جناحي)، في إدانة لواقع معيش خالٍ من الحياة، وهو بالضبط ما يخفيه النسق وهو ذاته ما يفضحه خطاب النص الجمالي، يمكن كشفه في (نسق الذات المغتربة)، على الرغم مما أظهرته من رفض، لكن التكرار مسهم في الاذعان والانسياق لهيمنة النسق، وذات المعنى يتكرر في نص (لعنة) :

"في طفولتي ...
أتوسلُ البكاء
وأنا بعد ....
لم أعلق بوحلِ الأحلام
في طفولتي ألعن كلَّ شيءٍ
إلا الليل،
ملاذاً يشاطرني اللهيب ..."[67]

في النص استدعاء لبنية الطفولة، مع التنبه إلى اختلاف المعطى الدلالي، ففي الجملة الشعرية الأولى توسل البكاء (في طفولتي ...| أتوسلُ البكاء) وفي الجملة الشعرية الثانية اطلاق للعنة الأشياء من حوله (في طفولتي ألعن كلَّ شيءٍ) (إلا الليل)، وعدَّهُ ملاذاً لمشاطرة اللهيب، وكأن المتلقي يشاطر الليل مع الشاعر، في خلق جوٍّ من المؤانسة والصحبة الجميلة في قضاء أوقات تروح عن النفس همومها، وما أضمره النص في بواطنه الدفينة خلافاً لما تسربل لنا من خيوط فهم لمعناه المباشر، تتشاطر بذات رؤيا التكرار في تكريسٍ للهيمنة، كما في نص (لعنة)، لكن حضور (نسق الذات المغتربة)، بوصفه بؤرة تمركز النص الثقافي، انزاحت دلالة معنى (الطفولة) لتضحى توسلاً بالبكاء، هيمنة في عمر مبكر لعنة تطال الأشياء، مستثنى منها الليل البهيم، إنْ لم يكن مشاطرة للهيب الذي تعاني منه الذات المغتربة في لجّة النقاء والصفاء والبراءة.

ومن نص (هوامش اليقين), يتجلى نسق الذات المغتربة:

"هذه المدينة ...
لم تكن،
ذراعاً يتأبط الأنهارَ
أو ...
يستظل تحت فيء نخيلِها العشاقُ
هذه المدينة،
تصلح متحفاً ...
متحفاً،
يستيقظُ في أحشائِهِ الهشيمُ "[68]

في الدلالة الظاهرة للنص تصريح بموت المدينة والأشياء التي تستقي منها ديمومتها وسرّ بقائها, بدلالة فقد المدينة (الوطن) مكانتها المرموقة في احتواء سكانها, فهي لم تولِ الأنهار رعاية كافية لتديم تدفقها, ولم تمنح العشاق ظلّاً من فيء نخيلها, بل أنها صارت صَلُحتْ متحفاً (يستيقظُ في أحشائِهِ الهشيمُ) تاركة وجعاً كبيراً في نفوس ابنائها بفقد الرعاية التي كانت تولها إياهم, وهو ما استدعى حضور نسق الذات المغتربة التي لا تجد نفسها في المدينة (الوطن) بعدما أحيلت إلى قفار, حيث لا أنهار ولا فيء يستظل به العشاق, بعد تنكرها لأدنى أسباب وجودها.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

4-1 نسق الذات المُهادِنة

المُهادنَة في الثقافة نقطة ارتكاز فارقة بين نسقين أحدهما مهيمن وآخر رافض للنسق، وهي تعني في دلالتها النسقية، الهدوء الذي يسبق العاصفة. والحديث سيأتي عن المستوى الثالث الذي ينضوي تحت نسق الرفض وتفرع إلى نسقي (حضور الذات المعترضة، والذات المتحدية)، فهي الكينونة التي ينطلق منها النص الثقافي المقاوم للسائد من النسق، وهذا ما سنثبته في نص (هذا أنا) :

"هذا أنا ....

الطالعُ من لجةِ القيظِ

لا نجمة توقظ رشفة الروحِ ...

فالعتمة تتعرى في عينيَّ،

ولا غرابة ...

أن أختزلَ الصباحاتِ كلَّها

وأنا أقرأ شفتيكِ "[69]

في النص الشعري لا بارقة أمل تحدو بنا إلى طريق الأمل، لقوله: (لا نجمة توقظ رشفة الروحِ ...)، غير العتمة التي تتعرى بين عينيه، وكأن الوجود في مجمله، قيظ وعتمة، وهذا جلي من سياق النص الخاضع هو الآخر للنسق، وما دامت مقولة النقد الثقافي في النص الجمالي، لا شيء خارج أسوار النص، ينبري جلياً في مطلع النص ونهايته، في جملتيه الثقافيتين (هذا أنا، وأنا أقرأ شفتيك)، ولما فيهما من حضور (نسق الذات المهادنة)، علانيةً لما يعتمر في داخله من مهادنة، وهو ما حرصت عليه الوظيفة النسقية في اكتناه نسقها المضمر، فهي تستدعيه دفقة إثر دفقة، وحضور إثر حضور وإنْ بدرجات متفاوتة المستوى لتؤسس تأسيساً صحيحاً لنسقها المقاوم (نسق الرفض) الكامن في الدلالة النسقية العميقة المضادة للخطاب النسقي، والناسخة له، وهذا ما جرت عليه المقاومة في نص (أمنية نهر) :

"أمنية النهرِ،

شجرٌ يرضعُ دمَه

وينامُ القمرُ كعادتهِ بين يديه "[70]

في النص الشعري امتهان وهيمنة واضحين من النسق، وهذا ما أفصحت عنه الدلالة الضمنية في قوله: (أمنية النهر)، و(شجرٌ يرضعُ دمَه)، النسق هنا يبثُّ ثقافة الديمومة (الحياة) عبر الشجر الذي يرضع دم النهر، (الشجر، المركز)، (النهر، المهمش)، كأنما يعيشان متلازمة مصير لا يفترقان حتى الشبع المفرط الذي يتلوه نوم القمر الهانئ بين يدي النهر الأعزل هو الآخر بعدما غادر الموج ضفافه، لكن خطاب الهيمنة هذا يجد من يخالفه في نسقه المضمر، وأغلب الظن دلالته العميقة في منأى عن وعي المبدع.

يقف وراء الانصياع التام للنسق، حضور (نسق الذات المهادنة)، بمعنى المنوم الثقافي للنسق، لا الممتهن كلياً، فمع جرعة الدم التي يستلبها الشجر، تحين ساعة النوم بين يدي المستلب، وما أسعدها من ساعة لتمركز وظهور الذات المهمشة، بما تحمل من عنت المهادنة، وتحرير يديها من أغلال الهيمنة منطلقة بنا إلى المستوى الثالث، حيث نسق الرفض.

ومن نص (ابتكار الشهيق), يبرز نسق الذات المهادنة, لقوله:

"ماذا تريد أيّها الطائرُ ؟

هنا تختلطُ الفضاءاتُ ....

وتفورُ من أديمِ الأرضِ الخطواتُ

وهنا ظلٌ منكسرٌ ....

لا تعلّمه الأشجارُ الوقوف "[71]

في قراءة متأنية للنص الشعري, يستأثر الناص بالروي, فهو يسأل الطائر في الشطر الأول (ماذا تريد أيّها الطائرُ ؟), وما يستبطن هذا السؤال من طلب إجابة مقرونة بالاقتدار, لدلالة القدرة على التحليق وما يرمز من حرية, لكن ضبابية الإجابة في الشطر الثاني والثالث, (هنا تختلطُ الفضاءاتُ ....\وتفورُ من أديمِ الأرضِ الخطواتُ) أنجبت ظلا منكسراً (لا تعلّمه الأشجارُ الوقوف), في حضور جلي لنسق الذات المهادنة مع أنها امتلكت

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

أسباب اتخاذ القرار في طلب الحرية, لكنها لم تستطع الخروج على النسق, وبقيت تدور في فلك هيمنته.

2- نسق الرفض

يرتكز نسق الرفض على قاعدتي الاعتراض والتحدي للمألوف (المهيمن، والمتحكم)، في خرق لنسق بحضور الذات المغيبة في مجاهيل خطاب السلطة، التي اعتادت تهميشها وتنميط سلطة النسق في الحياة والسلوك والإبداع، فمن يجد في نفسه حياة، فهي واهبته ومن سلك طريقاً، فهي معبدته ومن أبدع في مسلك ما، لم يخرج عن معايير الجمال التي اختطها له.

هذا بحدّ ذاته موت ورتابة، العجز المبكر الذي يطال مستهلك الثقافة، إن دار بفلكها، ولا خلاص من رتابة النسق إلّا في حضور نسق مضاد له، لإشاعة روح التوازن خشية من ابتلاع النسق الإنسان والأشياء من حوله، فمن الضروري أن نجد سبيلاً للاعتراض عليه وتحديه ويتحقق لنا بالثقافة مُدِرَّةِ الأنساق، فلا خلاص إلّا بها، تأكيداً على جدوى حضور الأنساق عبر جدلية (الانبعاث والموت)، واشكالية (المركز والهامش)، والثقافة المغيب الأكبر بعد كل تتويج أو أفول نسق.

2-1 نسق الذات المعترضة

الاعتراض على النسق يحثُّ خطاه للظهور عبر الكشف عن مضمرات النسق الثقافي، لفضح حيل الثقافة، بقطع الحبل السري ما بينه وبين العمى الثقافي الذي كرّس النسق للاشتغال عليه، بوصفه مشروعاً للتمدد والاستحواذ والهيمنة، وقضم مساحات حضور الأنساق المضمرة واضاعة فرصة خرقه، بالحيلولة دون ظهور منافس، ما دامت المنافسة في ابجدياته تقويض النفوذ، (السلطة)، وهو ما حدا بالنسق الرسمي بالفتك والسيطرة المبكرة على الثقافة.

والرياح كعادتها لا تجري بما يشتهي النسق، إذ نجد بين فينة وأخرى يتمظهر لها نسق مضمر مخالف للنسق الرسمي، صلب العود، متمركز في النص الجمالي حلبته المفضلة وهذا ما سنحرص على إثباته في نص (حكاية الموتى) :

"لماذا يخفي القرويون حكاية موتهم؟
لا أصدق ... أن الموتَ يحصدهم كل نهارٍ ...
.أمِنَ الحكمةِ ألاّ يعلنوا عن موتهم؟ "[72]

المعنى المباشر للبُنيات النصية الثلاث وبحسب سياق النص، يستدعي من النقد الأدبي طرحِ سؤال، عن جدوى إخفاء حكاية الموت، وليأتي الجواب، في عدم التصديق به، وتساؤلاً يساق، ما الحكمة من عدم الإعلان؟... وما جدوى الإعلان من عدمه بعد موتهم، النسق يعمل على الإلهاء، وإضمار الحقائق وإقصائها عن الحضور، وشغله الشاغل في بثِّ تنويمات قد تصلح ما أفسدته الهيمنة، وما يمكن اعتباره تصديقاً في الجملة الثقافية (لا أصدق ... أن الموتَ يحصدهم كل نهارٍ ...) إلّا رفض للموت الذي يحرص النسق على تسويقه كحكاية موت، من الحكمة اخفائها من عدمه، مثلما يحرص على إخفاء حيله، ولا يتحقق له ما يبغي بحضور (نسق الذات المعترضة)، على خفاياه وتسلطه، ويبدو اعتراضها جليا في نص (انتظر مجيء النهر) :

"لا أريد لهذا الرأسِ أن يحدقَ في الليلِ ...
وأن يهمسَ كعادتِهِ لنافذةٍ تتأوه
فالهشيمُ لا تسهر عليه الشمسُ "[73]

في النص ينبري للعلن (نسق الذات المعترضة)، ليجلي ما تكدّس من أوحال النسق، أنه الرفض للجهل (الليل) و للرتابة والسكون (لنافذة تتأوه)، الهشيم لا يستجلب الحياة، فما جدوى سهر الحياة (الشمس) قبالة خوائه، والرفض في جملتي (لا أريد، و لا تسهر) أسس لحضور (نسق الذات المعترضة) وتمركزها في النص.

من نص (لعنة)
"من هنا ....
كثيراً ما ألعنها،
ألعن النهرَ ...
فالسِباخُ يلتهمُ البساتين
والنبوءاتُ يخنقها فضاءٌ مغبر"[74]

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

من خلال قراءة فاحصة للنص الشعري نلمح نبرة الرفض, بدلالة لعنة النهر والسباخ الذي يلتهم البساتين والفضاء المغبر الذي يخنق النبوءات, طاقة كامنة في النص تدفعه للرفض, تتكشف عبر نسق الذات المعترضة, على كل ما يدور من حولها, لتعلن عن نسخ النسق, والخروج على مألوف الثقافة, واعتبار حضور الذات المعترضة بؤرة تمركز النص.

2-2-نسق الذات المتحدية

صراع الأنساق قائم على قدم وساق، لا انفصام لعقد حلبة صراعاته الضمنية والعميقة، الالتحام حادث لا محالة، بعدما استحال اللقاء وتحول الرفض إلى تحدٍ، من يعتلي عرش من؟ هل النسق المهيمن المتسلط، وما بثَّه من ثقافة عبر تاريخه الطويل؟ أم النسق المضمر الذي يجاريه، كتف بكتف، وأثر تلو أثر، قطعاً هما في سجال ثقافي متواتر، قد تكتب فيه الغلبة لفريق دون آخر، فهما في حالة من تحول وانبعاث وموت وانصهار، أنساق تتناسل ثقافياً بين مهيمن ومهمش، ومهمش ومهيمن، ونسق اليوم المخالف، صديق الغد في تبني ذات الرؤية في خداع المستهلك للثقافة، المفاهيم يمكن إعادة انتاجها، العنوانات فقط من تنال نصيبها من النقض، ولا يمكن التصديق بتحقيق التحول ما لم يظهر إلى العلن نسق الذات المتحدية (المقاومة) للمألوف الذي أقرَّ به أتباع النسق، مع ما فيه من عنت وهيمنة، نحرص على الولوج إليه، عبر نص (متاهة الهجير) :

"يا أيّها الدمُ ...
الذي يتسلق سريرَ الحقولِ
أمسحْ هذا الأرق
فأنا أدركتُ أن الحياة لم تكنْ محراثاً
الحياة ...
ظلٌ لا يعرف الشراكة مع الشمسِ "[75]

يتمركز في النص الشعري نسق الذات المتحدّية، ويتوضح ذلك في ثورة الدم الذي يتسلق سرير الحقول، في احياء لنسق المقاومة لحاضر بالٍ، بدعوة الدم لمسح الأرق الذي جثم طويلاً بعد إيمانهم بأنَّ، (الحياة لم تكن محراثاً)، هذه الآلة التي امتهنت جسد الفلاحين وأطلقت يد الجور وأحالتهم إلى آلة (محراث), تصطلي من لفحات الشمس، لقوله: (الحياة ...| ظلٌ لا يعرف الشراكة مع الشمسِ)، في رفض لمغالطة النسق وتمظهر حياة الحرمان، بمقايضة الدعة (الظل)، بالحريق (الشمس)، ومن نص (من هنا أعلن) :

"من هذه الوسائد ...
لا أستطيع أن أسقي شجرة
أترك رأسي يتلوى ،
علّ موجة واحدة تأخذه ...
وأكاد أنقلب لهيباً في هذا الهشيم "[76]

نستشف من النص الشعري معنى ظاهر يوخز مشاعر المتلقي الطرية، لخواء الأشياء من حوله، وعدم القدرة على سقاية الشجر، مروراً بتلوي الرأس على الوسائد في ترجٍ لموجة تأخذه إلى ملاذ مجهول، لم يفصح النص عنه، ولا دهشة في لو، (أنقلب لهيباً في هذا الهشيم)، الإنسان المارد، كما يصدره النسق للمستهلك، في إضمار لجوانية النسق الثقافي الرافض، ممثلاً بحضور (نسق الذات المتحدية)، لتفكَّ طلسم النسق، برفض للوسائد، (رفض للتنويم القسري)، تغييب العقل، الذات الخلّاقة المبدعة، وما دلالة تلوي الرأس إلّا بداية النجاة، (حياة العقل) لتأتي الفكرة (الموجة)، لقوله: (علّ موجة واحدة تأخذه ...)، علّها المنجية من تراكمات الهيمنة والتجهيل، وهو كذلك بانقلابه لهيباً في الهشيم، الامتهان القسري للأشياء.

من نص (عزلة), يتمظهر نسق الذات المتحدية:

"في اشتباكِ الحرائق ...
لا ينزع عنه أدغالَ الجسدِ
يمضي رماداً ..
ولا يشير الى جمرةٍ تدل عليه
وفي غبطتِهِ
كانت جذلة تلك البراكينُ "[77]

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

عند قراءة عنوان النص الشعري الآنف يبرز لنا معنى العزلة والانكفاء على الذات, وهو مؤشر انكسار تصرح به عتبة النص الرئيسة, ويتماهى معه الشطر الأولى (في اشتباكِ الحرائق ...), ويستمر النص في متوالية انكسار في الأشطر الأربع التي تليه (لا ينزع عنه أدغالَ الجسدِ\ يمضي رماداً ..\ ولا يشير الى جمرةٍ تدل عليه\ ولا يشير الى جمرةٍ تدل عليه), ولا يمكننا فكّ التباس معنى الانكسار المتماهي مع العنوان إلّا بورود جملتي (وفي غبطتِهِ \كانت جذلة تلك البراكينُ), إذ عمدت إلى انحراف المعنى باتجاه الاقتدار, وهنا تحقق خرق النسق, بعد متوالية انكسارات, ففي حضور الغبطة والبراكين, حضور النسق المضمر الذي تمثل في نسق الذات المتحدية.

ويبقى السؤال من يكتب النسق؟ الإجابة يمكن تلخيصها، (أن المؤلف المعهود هو ناتج ثقافي مصبوغ بصبغة الثقافة، أولا، ثم إن خطابه يقول من داخله أشياء ليست في وعي المؤلف ولا هي في وعي الرعية الثقافية) [78]، والذي تتسرب أنساقه الثقافية، المتوارثة والمترسخة في الذاكرة المجتمعية, وعدّها مشتركات قيمية، يصعب على المؤلف فرزها بل أنه يمعن في توثيقها في الذهن الممتهن وجعلها ممارسة ثقافية (حياتية) بوصفه معتاداً في الخضوع لها.

والمؤلف ذاته من يدرج النسق المضمر، في ثنايا الخطاب، وأغلب الظن ادراج من دون امتلاكه لذهن يعيه، ويكمن دور النقد الثقافي في كشفه وفرزه، إذا ما أدركنا مبكرين أنْ لا حياة له، لولا الاختلاف الحاصل بين النسق المضمر وبين النسق أو ما يترشح عنه من خطاب يجانب المضمر، إذن الثقافة تشترك في كتابة النص الأدبي الجمالي البلاغي.

النتائج:

1-إنَّ النقد الثقافي نقد حيوي، لما يحققه للقارئ من كشف لحيل الثقافة وتثوير الأفكار.

2-إنَّ البحث في مفهوم النسق الثقافي، بحث في الجذور، فحياة النسق في أصلانيته.

3-من متبنيات النقد لثقافي، لا شيء خارج أسوار النص، لكن الخوض في مجالي الميثولوجي والأنثروبولوجي ليس ببعيدٍ عن متناول يد النقد الثقافي، ففيها كشف لحيل النسق, وهذا ما جرى عليه البحث.

3-يقدم النقد الثقافي فرصة للخوض في بواطن النص الجمالي البلاغي، من أجل استدعاء النسق المضمر.

4-لا يتوافق النسق الثقافي مع مضمرات النص، فحياتهما في الاختلاف.

5-قصيدة النثر قصيدة متمردة على النسق وخارقة له، وهي منجم للنسق المضمر, ومجموعة (أين سيهبط بنا الدخان؟), كتبت بهذا الشكل السعري الحديث.

6- مجموعة الشاعر ماجد الحسن (أين سيهبط بنا هذا الدخان؟)، تستبطن النسق المضمر في أغلب نصوصها الشعرية، وهي تغري القارئ في الخوض في غمارها.

7-يغلب على المجموعة نسق حضور الذات، الذي يتشظَّى إلى نسقين، الأول: نسق الهيمنة، المنضوي تحته نسق الذات (الممتهنة، و المقهورة، و المغتربة، والمهادنة) والثاني: نسق الرفض و الذي انضوى تحته نسق الذات (المتحدية، والمعترضة).

8-لقد أصبح نسق حضور الذات المضمر بتشكلاته آنفة الذكر، بؤرة تمركز نصوصي، وهو بهذا يُعدُّ خرقاً للمألوف، وهو ما يحرص النقد الثقافي على تحقيقه عبر الوظيفة النسقية.

9- من الجدير بالذكر أن حضور الذات في شعرية ماجد الحسن من الأنساق الجديرة بالاهتمام, بوصفها تشكل سمةً بارزة في شعرية الحسن.

10-يشكَّل نسق حضور الذات بؤرة تمركز نصوص المجموعة, فما تمَّ لمسه من شكواه عبر أنينه الداخلي, تناغم وحسيس الأشياء من حوله فتراه يتمثل بها, وهذا واضح من نصوص الأنسنة في شعرية ماجد الحسن مثل نص, (خذلان البوح, وكيف

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

أبرر الجمرات, وعزلة, وهطول الجدران) على سبيل الذكر لا الحصر.

11-في باطن النص أنساقاً مضمرة, متوارية خلف النص الجمالي, لا يمكننا اكتناه معناها إلّا بالقراءة الفاحصة المتأنية, وأنْ حاولنا الولوج إليه استدعى منّا زمننا طويلاً حتى يتمظهر للوجود, لكنْ وحدها الذات -من تكشف مضمرات النص- من خلال حضورها, وهذا ما لمسناه في نصوص المجموعة.

12-في نصوص المجموعة الشعرية نكوصٌ كبيرٌ تجاه تقبل الحياة كردة فعل للواقع المعيش, وهذا لا يمكننا عدّهُ عزوفاً عنها, بل رفضاً من الذات المعترضة لما لمسناه من نسق الهيمنة.

13-إنَّ حضور الذات بمختلف تجلياتها إدانة للنسق, سواء حضرت كذات (ممتهنة، و مقهورة، و مغتربة، ومهادنة) أو حضرت كذات (متحدية, ورافضة), ويمكن لنا توصيف حضورها خروجاً عن النسق السائد.

14-حضور الذات بمختلف تمظهراتها النسقية, مصدر قوة لا مصدر ضعف, وما فضحها للنسق وكشف ألاعيبه, إلّا إشارة جليه لتهاويه, وايذاناً لحضور الذات كمركز بعدما كانت تعاني التهميش والإقصاء.

الهوامش:

(1) لقاء تم بين حسين الهاشمي وماجد الحسن في جريدة سما اليوم، بغداد، عدد يوم الاثنين 12/ كانون الثاني / 2015.

(2)النسق المضمر في شعر نزار الخاصة بالمرأة، ديوان ،أحلى قصائدي- نموذجاً، أحمد قاسم أسحم، مجلة بحوث جامعة تعز،العدد20، يوليو 2019م، ص7، ينظر: حيدوش، أحمد، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، قراءة في شعر نزار قباني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

(3) دراسة في ضوء النقد الثقافي, رفعت اسوادي عبد حسون، ص15.

(4) النقد الثقافي، من النص الأدبي إلى الخطاب, سمير الخليل ص94.

(5)الأنساق الثقافية ، بوشمة معاشو، ص14.

(6) دراسة في ضوء النقد الثقافي، رفعت اسوادي عبد حسون، ص59.

(7) النسق المضمر, عزوي، مريم، ص5.

(8) النقد الثقافي, سمير الخليل, ص13.

(9) المصدر نفسه، ص49.

(10) المصدر نفسه، ص14.

(11) قصيدة النثر العراقية، هيثم كاظم صالح، ص8.

(12) الأنساق المضمرة في رسوم كاظم نوير، نادية أيوب مجيد عيسى, تسواهن مجيد, ص277.

(13) النقد الثقافي, سمير الخليل, ص14.

(14) تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة، نزار جبريل السعودي ص213.

(15) المصدر نفسه، ص213.

(16) نظرية الأنساق المتعددة، جميل حمداوي, ص4و5.

(17) شعرية النسق, عصام حسين عبد الكريم برهم، ص36.

(18) الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي، بوشمة معاشو، ص14.

(19) النقد الثقافي، عبد الله محمد الغذامي, ص25و26.

(20)جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا ،يوسف محمود عليمات, ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م، ص40، ينظر: وليم راي، المعنى الأدبي، من الظاهراتية إلى التفكيكية، ترجمة: يونيل يوسف عزيز،ط1، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1987، ص23

(21) قصيدة النثر العراقية, هيثم كاظم صالح، ص9.

(22) مدخل إلى نظرية الأنساق العامة، نيكولاس لومان, ص85.

(23) النظرية الثقافية، تيم إدواردز، ص163.

(24) تفاعل الأنساق الثقافية في رواية ، شرفات الكلام, بوزيان ندال، ص10.

(25) قصيدة النثر العراقية, هيثم كاظم صالح، ص12.

(26) شعرية النسق, عصام حسين عبد الكريم برهم، ص36.

(27) المصدر نفسه، ص9.

(28) همّ الحقيقة، مختارات، ميشيل فوكو, ص8.

(29) النسق المضمر, أحمد قاسم أسحم ، ص9.

(30) النسق المضمر, مريم عزوي، ص11.

(31) مدخل إلى نظرية الأنساق العامة, نيكلاس لومان، ص85.

(32) قصيدة النثر العراقية, هيثم كاظم صالح، ص8.

(33) المصدر نفسه، ص9.

(34) النسق المضمر, مريم عزوي، ص11.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

(35) المصدر نفسه، ص9.

(36) الأنساق المضمرة, نادية أيوب مجيد عيسى، تسواهن تكليف، ص277.

(37) النسق المضمر, مريم عزوي، ص10.

(38) النقد الثقافي، الغذامي, ص79.

(39) دراسة في ضوء النقد الثقافي, رفعت اسوادي عبد حسون، ص59.

(40) شعرية النسق, عصام حسين عبد الكريم برهم، ص36.

(41) قصيدة النثر العراقية, هيثم كاظم صالح، ص15.

(42) دراسة في ضوء النقد الثقافي, رفعت اسوادي عبد حسون، ص59.

(43) النقد الثقافي، الغذامي, ص76.

(44) المصدر نفسه، ص76.

(45) المصدر نفسه، ص77.

(46) النسق المضمر, مريم عزوي، ص11.

(47) نقد ثقافي أم نقد أدبي، ، عبد الله الغذامي, عبد النبي اصطيف، ص27.

(48) النقد الثقافي, الخليل, ص31.

(49)النقد الثقافي، الغذامي, ص73.

(50) المصدر نفسه، ص73.

(51) المصدر نفسه، ص76.

(52) النسق المضمر، مريم عزوي, ص9.

(53) النقد الثقافي، الغذامي, ص77و78.

(54) النسق المضمر, مريم عزوي, ص9.

(55)أين سيهبط بنا هذا الدخان، ماجد الحسن.

(56) المجموعة: ص29.

(57) المجموعة: ص55.

(58) المجموعة: ص13.

(59) المجموعة: ص13.

(60) قصيدة النثر العراقية, هيثم كاظم صالح، ص42.

(61) المجموعة: ص15.

(62) المجموعة: ص50.

(63) قصيدة النثر العراقية, هيثم كاظم صالح، ص14.

(64) المجموعة: ص58.

(65) النقد النسقي، تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي، يوسف محمود عليمات، ط1، المكتبة الأهلية، الأردن، 2015م، ص14.

(66) المجموعة: ص14.

(67) المجموعة: ص31.

(68) المجموعة: ص9.

(69) المجموعة: ص55.

(70) المجموعة: ص85.

(71) المجموعة: ص6.

(72) المجوعة: ص44.

(73) المجوعة: ص49.

(74) المجموعة: ص30.

(75) المجموعة: ص51.

(76) المجموعة: ص82.

(77) المجموعة: ص38.

(78)الغذامي: النقد الثقافي، ص75و76.

المصادروالمراجع:

المصادر:

1-أين سيهبط بنا هذا الدخان، ماجد الحسن, ط1، جمهورية العراق، بابل، المركز الثقافي للطباعة والنشر، 2016م.

2-جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا، يوسف محمود عليمات, ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م.

3-همّ الحقيقة، مختارات، ميشيل فوكو, ترجمة: مصطفى المسناوي، مصطفى كمال، محمد بولعيش، ط1، الجزائر العاصمة، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2005م.

4-مدخل إلى نظرية الأنساق العامة، نيكلاس لومان، ترجمة، يوسف فهمي حجازي، ط1، كولونيا، (المانيا)، منشورات الجمل، 2010م.

5-المعنى الأدبي، من الظاهراتية إلى التفكيكية، وليم راي, ترجمة: يونيل يوسف عزيز، ط1، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، 1987م.

6-النقد النسقي، تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي، يوسف محمود عليمات, ط1، المكتبة الأهلية، الأردن، 2015م

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

7-نقد ثقافي أم نقد أدبي، عبد الله محمد الغذامي، عبد النبي اصطيف، ط1، دمشق، دار الفكر، 2004م.

8-النقد الثقافي، من النص الأدبي إلى الخطاب، سمير الخليل, ط1، بغداد، دار الجواهري، 2012م.

9-النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله محمد الغذامي، ط3، المملكة المغربية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربية، 2005م.7

10-نظرية الأنساق المتعددة، جميل حمداوي, ط1، (د_م) مكتبة المثقف، 2006م.

11-النظرية الثقافية، وجهات نظر كلاسيكية ومعاصرة، تيم إدواردز، ترجمة وتقديم، محمود أحمد عبد الله، ط1، الجيزة، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2012م.

الرسائل والأطاريح:

1-الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي، بووشمة معاشو، الجزائر، نسق القبيلة أنموذجاً، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، (أطروحة)، 2019م.

2-دراسة في ضوء النقد الثقافي، شعر أبو العتاهية، رفعت اسوادي عبد حسون، العراق، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، (رسالة)، 2015م.

3-النسق المضمر في ديوان ، النبية تتجلى في وضح الليل، لربيعة خالطي، مريم عزوي, دراسة في ضوء النقد الثقافي، الجزائر، جامعة باتنة1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، (رسالة)، 2016م.

4-قصيدة النثر العراقية، دراسة في الأنساق الثقافية، هيثم كاظم صالح، العراق، جامعة البصرة، كلية التربية، قسم اللغة العربية، (أطروحة) 2015م.

5-شعرية النسق، دراسة في شعر المتلمس الضُبعي، عصام حسين عبد الكريم برهم، الأردن، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، (رسالة)، 2012م.

6- تفاعل الأنساق الثقافية في رواية شرفات الكلام، بوزيان ندال، الجزائر، مراد بوكرزازة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، (رسالة)، 2015م.

المجلات والدوريات:

1- الأنساق المضمرة في رسوم كاظم نوير من منظور النقد الثقافي، نادية أيوب مجيد عيسى، تسواهن تكليف، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية، المجلد 27، العدد2: 2019م.

2-النسق المضمر في شعر نزار الخاصة بالمرأة، ديوان ،أحلى قصائدي- نموذجاً، أحمد قاسم أسحم, مجلة بحوث جامعة تعز، العدد:20، يوليو، 2019م.

3-تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة، قراءة لأهم المفاهيم الرئيسة، نزار جبريل السعودي, مجلة جامعة الشارقة، المجلد 14، العدد: 2، 2017م.

الصحف:

1-لقاء تم بين حسين الهاشمي وماجد الحسن في جريدة سما اليوم، بغداد، عدد يوم الاثنين 12/ كانون الثاني / 2015م.

The pattern of the presence of the implied being in Majid Al-Hassan's poetry collection , Where will this smoke land us?

Raheem zayer kadem alghanemi
Dr. Naeem Amouri
Shahid Chamran University of Ahvaz/ Iran

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455

Abstract

The pattern of the presence of the implied being in Majid Al-Hassan's poetry collection , Where will this smoke land us ?

This study examines the presence of the implied being, revealing the strength and weakness in it, and the rejection and defiance that manifests itself in its presence that contributes to enriching the poetic text with double multiple meanings, out of concern of the implied being for the feasibility of presence, and in its various manifestations, it is a condemnation of the system, whether it presents as a professed, oppressed, and expatriate, and appeasement being or as a (defying, rejecting) being , and we can describe its presence as a breaking the familiarity

The research is based on the presence of the implied being in Majid Al-Hassan's poetry collection , "Where will this smoke land us? " by revealing the pattern of culture and the corresponding implicit pattern at the same time. For What the aesthetic text shows is the opposite of the flaws hidden behind it . Only the implicit pattern exposes the games of the pattern, and it is one of the foundations of cultural criticism

After reading the poetic texts a systematic reading in the light of the propositions of cultural criticism, the research turns to that the pattern of the presence of the implied being is one of the patterns that cannot be skipped, as it is one of the systemic topics that celebrates the ancient or modern texts of poetry as it is a source of strength and not weakness, and what And what it exposes to the system and it reveals its tricks, is nothing but a clear indication of its decay , and an indication of the presence of the implied being as a center after suffering marginalization and exclusion.

Keywords: implicit pattern, poetry, Majid Al-Hassan, where will this smoke land us ?

DOI:10.52113/uj05/022-15/1438-1455